رسالة أدب الناشئ للمدارس الابتدائية تأليف

الفاضل الشيخ محمود عمر معيد بالقسم

الاول من مدرسة المعلمين وقد هذبها

وزاد فيها حضرة الفاضل

الشيخ حسين

المرصفي

(طبعة أولى)

(بمطبعة عموم المعارف بدرب الجامين)

سنة ١٢٩٩ هجرية

(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أيها الناشئ قد عرفت أن الانسان اذا شتمه أحد ضجر واشتكى واذا ضربه أحد ألم وبكى فعلمت حينئذ ان الشتم ردىء والضرب أردأ منه فلا تشتم أحدا ولا تضربه واجتهد أن لا يشتمك أحد ولا يضربك فانك تعرف أنه لا يشتمك انسان ولا يضربك الا بسبب منك يمكنك أن تحترس منه ولا تأتى بمثله

مثلا أقول لك انك اذا كنت فى البيت بين أهلك الذين لا تخاف منهم ودرت مثل الجحش وغيره من صغار الحيوانات تلعب لعبا ليس فيه فائدة فبقيت تجرى من هنا الى هنا وتثب أى تنط فتصادف فى أثناء ذلك أن أصابت رجلك قلل الماء فسقطت على الارض فتكسرت فكان لعبك هذا سببا لحصول أمر فيه ضرر من جهات

(الجهة الاولى) ان القلل التى نظفت وزالت مرارتها التى تكون وهى جديدة بنقعها فى الماء وغسلها مرارا قد انكسرت واحتاج البيت الى شراء قلل جديدة مترية مرة ينقعونها ويغسلونها مرارا حتى تصلح للشرب منها وتسبب عن ذلك ذهاب راحة وتجدد تعب

(الجهة الثانية) ان الماء البارد اللطيف خصوصا المعطر بالزهر مثلا أو بتبخير القلل قد

تلف

تلف واحتاج أهل البيت أن يشربوا ماء غير بارد يجد فيه الذوق بعض ملوحة ويثقل في المعدة (أي البطن) ولا يزيل العطش

(الجهة الثالثة) أن كان ذلك سببا لصرف شيء من الدراهم في شراء قلل جديدة وكانت هذه الدراهم لو بقيت القلل القديمة تنفعك تصرفها أنت في شؤونك أي حاجاتك التي لا تصل اليها الا بالدراهم

(الجهة الرابعة) انك أتعبت الناس في لم الاشقاف ومسح البلاط أو تجفيف الارض من الماء وكل ذلك نشأ من لعبك ذلك اللعب القبيح وكان يمكنك أن تحترس منه بترك اللعب القبيح فتفكر في حالتك حيث تقف خائفا من أبيك مستحيا مما حصل منك وأمك عابسة الوجه غضبى عليك تشتمك وربما حملها الغيظ منك على ضربك فلو لم تفعل هذا الفعل لم تشتمك ولم تضربك بل كانت مسرورة من ناحيتك منبسطة بر ؤيتك تمدحك عند أبيك وتعطيك الدراهم تصرف بعضها في حاجاتك وتوفر بعضها في صندوقك أو دولابك ذخيرة تشترى بها اذا كثرت شيأ من الاشياء النفيسة الغالية الثمن

فهاتان حالتان واحدة بسببها يشتمك أهلك ويضربونك والاخرى بسببها ينبسطون منك ويفرحون بك وتطيب أنفسهم باعطائك دراهم * فعليك ويلزمك أيها الناشئ أن تعرف جميع الاحوال التي تكون سببا لغضب أهلك عليك وانقباضهم من ناحيتك وتحترس منها وتجتنبها * وأن تعرف جميع الاحوال التي تكون سببا لفرحهم بك وسرورهم من جهتك وانبساطهم عند رؤيتك وتلتزمها وتحرص عليها فاذا عرفت الاحوال الرديئة واجتنبتها وعرفت الاحوال الطيبة والتزمتها لم تجد من يضربك ولا من يشتمك ولا من يعبس في وجهك * ولتعرف ان التزامك للاحوال الطيبة وحرصك على الاتصاف بالصفات الحسنة يسميه الناس أدبا وانسانية ولطفا ويسمون من التزمها متأدبا وانسانا ولطيفا وأن حصول حالة من الاحوال الرديئة وان لم يلتزمها الانسان ولم يفعل غيرها من جنسها يسميه الناس قلة أدب وتوحشا وكثافة طبع ويسمون من حصلت منه حالة رديئة قليل الادب وحشا كثيف الطبع فاذا فعل الانسان أفعال الجحوش قال له الناس يا جحش فيغضب من ذلك ويتكدر ويشتم من يقول له ذلك مع ان الحق عليه وليس له والذنب من جهته لا من جهة من يشتمه فانه اذا لم يفعل أفعال الجحش لم يقل له أحد ذلك واذا أشبه الانسان بأفعاله وأحواله الكلاب قال له الناس يا كلب يشتمونه بذلك وأحوال الكلاب الرديئة أنه يعض وينام على التراب

ويبول على الحائط ويكثر صياحه الذى يتأذى منه ويأكل بكيفية بشعة رديئة بأن يأخذ الجيفة بين يديه ويحنو عليها وينهش فيها نهشا قبيحا * وهذه الحالة فى الانسان تسمى شرها ثم أقبح مافى الكلب الكسل فتراه ينام فى وسط الطريق ثم اذا سمع دبيب حمار أو حصان أو دوى عربة لم يقم بسرعة لينجو من الاذى بل يكسل ويبقى منطرحا حتى يدوسه الحصان أو العربة فتنكسر رجله أو بعض أعضائه فيقوم عند ذلك صارخا * فاذا فعل الانسان فعلا من أفعال الكلاب فقد أشبه الكلاب واستحق أن يقول الناس له يا كلب وليس له حينئذ أن يغضب على من يقول له ذلك وأن يحاول مكافأته ومجازاته عليه بل عليه أن يحترس من الافعال التى بها يشبه حيوانا من الحيوانات وعند ذلك لا يسمع من أحد أن يقول له يا كلب أو يا جحش أو غير ذلك من ألفاظ الشتم فافهم ذلك واحتفظ عليه واحرص على العمل بمقتضاه

واعلم أن المتأدب يحبه الله الذى خلقه ورزقه وخلق أهله وكل مايراه ومالا يراه من الارض والسماء وما بينهما ويحبه الناس ومن أحبه الله وأحبه الناس كان سعيدا فى الدنيا وسعيدا فى الآخرة * وأن قليل الادب يبغضه الله ويبغضه الناس ومن أبغضه الله وأبغضه الناس كان شقيا فى الدنيا وشقيا فى الآخرة نعوذ بالله من غضبه ونسأله الحماية والوقاية من أسباب الشقاء ونرجوه ونبتهل اليه أن يوفقنا ويهدينا الاسباب السعادة وسعة الرزق وحسن المعيشة فى الدنيا والكرامة والتنعم بعواقب رضاه فى الآخرة بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر أنبيائه وأصفيائه صلوات الله عليهم أجمعين وجعلنا من أفضل أتباعهم المهديين بهديهم المتأدبين بآدابهم (هذا)

وحيث عرفت أنه يلزمك أن تعرف جميع الاحوال الطيبة لاجل أن تلتزمها فتكون انسانا متأدبا لطيفا فعلينا أن نعرفك تلك الاحوال فنقول (اعلم أن أصول الادب ثلاثة)

(الاصل الاول) ان تستعمل كل شئ فيما جعله الله والناس له وأن لا تستعمل شيأ فى غير ماجعل له

(الاصل الثانى) أن لا تعمل عملا حتى تتحقق فيه منفعة وتعرف له فائدة فلا تشتغل بما لم تعرف له فائدة ولم تتحقق فيه منفعة

(الاصل الثالث) أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به وتحترس غاية الاحتراس أن تعاملهم بما تكره أن يعاملوك به فلا تضرب أحدا كما تحب أن لا يضربك أحد ولا تشتمه كما تحب أن لا يشتمك أحد ولا تضجره كما تحب أن لا يضجرك فكل ماستعرفه

من

من الاحوال هو فروع لهذه الاصول الثلاثة فلتلاحظ ولتفقد كراتك اما أن تكون في البيت مع أهلك واما أن تكون في الطريق مع الناس الذين تعرفهم والذين لا تعرفهم واما أن تكون في المكتب مع سيدك معلمك ومرشدك ومؤدبك ومع اخوانك الذين يتعلمون معك * ولك في كل موضع آداب تخصه وآداب عامة لا تخص مكانا دون مكان ونبين لك ذلك في ثلاثة أبواب

(الباب الاول في اداب البيت)

أول جزء يلقاك من البيت بابه وقد عرفت أن الناس انما جعلوه ليقفلوه بحيث لا يتمكن أحد من الخارج أن يفتحه أو يدخله الا باذن أهل البيت او الحراس الموكلين بحفظه وذلك لمنع اللص اى السارق الحرامى فانه لو لم يكن باب دخل اللصوص وسرقوا كلما أمكنهم سرقته ولمنع ما يكون في البيت من حيوان كدجاج أى فراخ وغيره من الطيور وغنم أن يخرج ويضيع فلا ينبغي أن تستعمل الباب أرجوحة تتعلق به ويرتدده بك ولد آخر فانه لم يجعل لذلك وربما سقطت فانكسر عضو من اعضائك أو أصابك ألم وأقل ما فيه أن تتغير ثيابك التي يجب أن تحافظ على نظافتها

الجزء الثاني صحن الدار أى حوش البيت وهو الموضع الذي فيه المنظرة المعدة لجلوس أبيك سيد البيت مع من يزوره من أصحابه ان كان للبيت منظرة أو محل آخر للجلوس * فيجب عليك ان تنظر الى جدرانه فان كانت نظيفة بهيجة فعليك أن لا تغير نظافتها وبهجتها وان كانت وسخة اجتهدت في تنظيفها قدر ما يمكنك تباشر ذلك بنفسك أو تأمر به خادم البيت * فينبغي لك أن لا تمتخط عليها وأن لا تبول فوقها وأن لا تعمل أى شئ يوجب تقذيرها ولا تقذير شئ يقاربها فان في ذلك بشاعة منظر ونتن رائحة وأن لا تحفر في أرضه حفرا تثير منها الاغبرة التي بها تتغير الجدران وما يكون في المنظرة من فرش فربما جاءك ومعه بعض أصحابه واهل البيت لم يكونوا قد التفتوا الى تنظيف ما غبرت وازالة ما أحدثت فاذا عرف أصحاب أبيك انك أنت الذي فعلت ذلك قالوا لابيك ان ابنك قليل الادب فيستحي أبوك وربما ضربك * وفي صحن الدار أيضا موضع الخدم عند من لهم خدم فينبغي لابن سيد البيت أن لا يؤذيهم وأن لا يخالطهم كثيرا ولا يحادثهم طويلا فانه قد أعد نفسه ليكون من أهل

الخدم بتحصيل المعارف فيكون من أهل السيادة * وأما الخدم مثل السقاء وسائس الاصطبل فقد اعدوا انفسهم للخدم البدية فليس مشاركاتهم فى الحال فربما سمع منهم ألفاظا لا ينبغى أن يتكلم بها من هو مشتغل بتحصيل المعارف لاجل أن يدخل بسببها فى رتب السيادة و ينتقل من رتبة الى رتبة حتى يصير سيدا عظيما وأميرا كبيرا كما أنه ينبغى له أن لا يؤذى خدم البيت لا بضربهم ولا بشتمهم فانهم خدم أبيه ومن أساءهم فكانما أساء والده وينبغى له أن لا يركب ما يكون فى البيت من حمار أو حصان ويدوربه فى صحن الدار من ناحية الى ناحية على سبيل اللعب الخطر فانه ربما فعل ذلك وليس معه من يلاحظه فتطرحه الدابة على الارض فان سلم من السقوط لم يسلم من أرجل الدابة وان سلم منهما لم يسلم من الرعب الذى يقوم بسببه وهو أصفر الوجه وقلبه يخفق أى ينطو جسمه يرتعش وعند ذلك يطلع عليه اهله بسبب صراخه فيرتعبون ويصرخون ويخافون عليه من الانزعاج الذى يعتقدون أنه سبب لحصول مرض ثقيل فيدورون عند الجيران يطلبون له طاسة الخضة ان لم تكن عندهم وترهن أمه حلقها أو سوارها عند أصحاب الطاسة اذا كان أهله من الفقراء حتى ترد اليهم وتلك الطاسة هى طاسة من النحاس مكتوب عليها بالحفر آيات من القرآن وفى ناحية من محيطها الاعلى سلسلة فى طرفها قطع نحاس مبططة مكتوب عليها أيضا فيضعون فيها ماء ويحركونها بتلك القطع ويسقون منها الطفل مع ان النحاس اذا لم يكن مبيضا خرج على سطحه الشئ المعروف عند الناس بالجنزار وهو سم فيوقعون الطفل فى ضرر حين أرادوا أن يخلصوه من ضرر (وكل ماذكرناه قد حصل لكثير من الغلمان المساكين الذين لم يجدوا مؤدبا يؤدبهم وهاديا يهديهم ويعرفهم ماهو خير ويشرح لهم آثاره ويعرفهم ماهو شر ويبين لهم عواقبه ليلتزموا الخير ويحترسوا من الشر ويجتنبوه ويجتنبوا أسبابه فان أهالى الاطفال وان كان يحبهم أن تكون أولادهم متأدبة ويسرهم أن يروهم فى حالة اللطف والادب والظرافة والكمال لكنهم فى بعض الاوقات لا يعتنون بذلك ولا يلتفتون اليه حق الالتفات بل ربما دعاهم فرحهم بأولادهم الصغار الى أن يقولوا للطفل اضرب فلانة واتفل على فلانة فيعودونهم بذلك على قلة الادب وهم لا يشعرون مع انهم يقولون من أدب ولده صغيرا سرّ به كبيرا ثم ان الولد الذى عودوه أن يضرب فلانة ويتفل على فلانة اذا شب وشبت معه هذه الخصال الرديئة فثقل ضربه وقبح شتمه تراهم يضجرون منه ويصرخون فى وجهه وربما ضربوه وكان خيرا لهم لو أنهم التفتوا اليه من أول الامر وعودوه العادات

الحسنة

الحسنة (فكل ما يحفظ فى عهد الصغر * يثبت فى النفس كنقش فى الحجر) فعلى أهالى الاطفال وعلى ذمة معلميهم وايمان مؤدبيهم وسائر ملاحظيهم أن يلتفوا الى حسن تربيتهم وأن يعتنوا بتأديبهم وأن يحرصوا على تعويدهم العادات الحسنة ولا يسامحوا أنفسهم ويغالطوا ذممهم باهمال الاطفال وقتا ما وعليهم أن يتفكروا فيما تميل اليه نفوس الاطفال من الافعال ويجعلوها درسا أصليا يربون به فى الاطفال عقول الادب والانسانية والاخلاق الحسنة

الجزء الثالث من أجزاء البيت السلم والغرض منه الصعود والهبوط فليس لك أن تستعمله فى غير ذلك وعليك أن تكون ملتفتا منتبها حال صعودك فيه وحال نزولك لتعرف أين تضع قدمك تصعد فى مهل وتنزل فى مهل لا تجرى فيه جريك على الارض فربما زلت رجلك فأصابك ما تكره واحترس ان تضع يدك خصوصا بالليل على حاجز السلم أى الدربزين ان كان للبيت دربزين أو الحائط فربما دخلت فى يدك منه سفاة أو كان عليها بعض الحشرات فانه ان لم يؤذك أزعجك فقد حصل لكثير من الناس فى السلم أخطار أى مضار عظيمة فمنهم والعياذ بالله تعالى من زلقت رجله بسبب سرعته وعدم التفاته فانكسرت أسنانه وانجرح جبينه ومنهم من لدغته العقرب بسبب وضع يده على الحائط أو الحاجز فليحترس من ذلك كل الاحتراس خصوصا أصحاب البيوت القديمة * وقد قيل اللبيب من اعتبر بغيره ومعناه ان الانسان اذا رأى غيره فعل فعلا فأصابه ضرر منه فاحترس أن يفعل مثله توقيا من حصول الضرر له عدّه الناس لبيبا أى صاحب لب واللب العقل

الجزء الرابع من أجزاء البيت أروقته وفسحاته ان كان بناؤه أدوارا فاذا كنت بها * فعليك ان تتخذ منها ثلاثة أمكنة اذا أمكن ذلك كل مكان لشئ فمكان تجعله لجلوسك ومحلا لكتبك ولادوات الكتابة تجلس فيه حين تريد أن تقرأ شيئا أو تكتب أو تحادث أحدا ومكان تجعله لتناول الطعام فيه لا تستعمله لغير ذلك فان مكان الطعام لا يخلو من سقوط شئ فيه من آثار الطعام كسكوكة أو شظاة عظم أو نقطة من مائع فاذا جلست فيه أوغت أصابك أو تعلق بثيابك بعض ما تكره ومكان تجعله للنوم لا تستعمله ايضا لغيره وفى البيت مكان رابع وهو محل الراحة اذا ذهبت اليه لازالة الضرورة فاحتفظ على أطراف ثيابك ولا تدخله حافيا وادخل برجلك اليسرى واخرج باليمنى وقل عند دخولك أعوذ بالله من الخبث والخبائث ومن همزات الشياطين والخبث هى ذكور

الاشياء المؤذية والخبائث اناثها والاول واحده خبيث وواحد الثانى خبيثة والاشياء المؤذية هى الحشرات كالحنفساء والعقرب والوزغ ويسمى بسام أبرص وهو المعروف بالبرص فان بيوت الراحة تسكنها الحشرات أكثر من غيرها وخصوصا فى البيوت القديمة ومن سكان هذه المواضع الفيران تسمعها تجرى وتصوّت فيها ولا تجلس فى هذا الموضع الا بقدر الحاجة ولا تتكلم وأنت فيه واعتمد قليلا على رجلك اليسرى وتوق الرشاش عند استعمال الماء واعتن بتنظيف محل الحدث وانقائه وتنظيف يدك واذا خرجت فقل الحمد لله الذى اذاقنى لذته وأبقى فى منفعته وأذهب عنى أذاه الحمد لله الذى عافانى وما ابتلانى وفضلنى على كثير من خلقه تفضيلا *وتقول هذا شكر الربك الذى خلقك ورزقك وأنعم عليك بهذه النعم الكثيرة فمن نعمه ان أوصل اليك الطعام والشراب الذين بهما تدفع ألم الجوع وألم العطش وزيادة على هذا أن جعلك تلتذ بالطعام والشراب لذات متنوّعة فبعض الاشياء تلتذ بحلاوتها وبعضها تلتذ بملوحتها وبعضها تلتذ بحموضتها الى غير ذلك ومنها أنه يربى جسمك ويزيد قوته شيأ فشيأ بما يتخلص من الطعام والشراب ويذهب فى نواحى بدنك فيصير عظما ولحما وعصبا وعروقا وشحما وهذا هو المنفعة التى فى قولك وأبقى فى منفعته ثم اذا أخذ الجسم ما أخذ من خلاصة الطعام والشراب اندفعت الفضلة برحمة الله لك الى الخروج فانها لو بقيت قتلت واذا تأخر خروجها عن وقته كان سببا لوجع راسك وثقل بدنك وضعف بصرك وهذا هو الاذى الذى فى قولك وأذهب عنى أذاه وقد عافاك باخراجه وما ابتلاك ببقائه أى سلمك من ألمه وقولك وزاد نشاطك وأفادك خفة بدنك وفضلك على كثير من خلقه فلم يجعلك مثل الحيوانات التى ليس لها محل معدّ لقضاء حاجتها فهى فى أوساخها وقذرها حال نومها وحال قيامها *وأحسن الحيوانات حالا القطة التى تراها تحفر فى التراب لتقضى حاجتها فاذا قضتها سترتها بالتراب *فقد أكرمك الله وفضلك عليها وعلى غيرها فلم تحتج الى الحفر ومباشرة التراب بل منّ عليك وعلى أهل نوعك بالعقل وألهمهم أن يتخذوا محلا للراحة يستر القاذورات ويمنع انتشار الرائحة المنتنة ومكنهم من النظافة وطيب الرائحة وحسن المنظر * فاجتهد أن لا تشبه بفعل من أفعالك بعض الحيوانات ولا تفوّت على نفسك هذا الفضل العظيم الذى تريده بقولك وفضلنى على كثير من خلقه تفضيلا

الجزء الخامس من البيت سطحه الذى قد أعده الناس لنشر الثياب وتجفيفها بعد غسلها ولبعض انتفاعات غير ذلك وحيث كان محلا لتسلط الشمس وهبوب الرياح فليس لك

أيها

أيها الناشئ أن تتخذه محل جلوس أو موضع لعب فان فى ذلك أخطارا أى مضار * منها ان الشمس تغير لونك وتذهب نضارة وجهك * ومنها انها تمكن منك الحمى أى السخونة ومنها انها تصيب رأسك بالصداع وهو ألم شديد او الدوار وهو المعروف بالدوخة وكذلك هبوب الرياح على الانسان يغير صحته واسطحة منازل الفقراء وأوساط الناس يكون فيها اتربة فيصعد منها على ثيابك وبدنك فيكون سببا للوسخ وتغيير الرائحة وأضر من ذلك انه يؤذى عينيك وربما كان السطح ليس له حاجز فتسقط منه فتهلك * وبالجملة اذا أردت أن يعدك الناس عاقلا وأن يمدحوك بالادب والانسانية وانك لا تفعل ما ليس فيه نفع فليس لك أدنى ضرورة أن تصعد الى السطح * وهناك أمكنة أخرى فى المنزل معدة لوضع أثاث البيت ولوازم الطعام والشراب واقامة الحيوانات من خيل وحمير وبقر وغنم ان كان أهل البيت ممن يقتنون ذلك فهذه الاماكن لا دخل لك فيها وانما يتردد اليها والدتك أو خدم البيت فقط (هذا ما يتعلق بالامكنة)

وأما ما يتعلق بأهل المنزل فاعلم انهم أما أبوك وأمك واخوتك وأخواتك أو بعض أقاربك أو خادماتكم وعليك أن تحسن معاملاتك لهم وتطيب معاشرتك اياهم فان حياتك وانتفاعك بها وراحة قلبك وسرور نفسك انما هى من جهتهم ومرتبطة برضاهم عنك وسرورهم من ناحيتك (أما أبوك) فانه هو الذى يشتغل بحرفته وصنعته ويكابد المتاعب والمشاق ويستقبل ما قسم الله من رزق فيصرفه فى منافعك ومنافع أهل البيت فيحضر لكم الطعام والشراب والملابس وفراش البيت وأنتم فى راحة لم تكابدوا تعبا ولم تجدوا مشقة ويخصك أنت من بينهم بسعة المصروف وتطييب الخاطر ويجتهد فى تعليمك حتى اذا كبرت تكون قد تعلمت وحصلت سببا تعيش به وتكتسب من جهته فتفتح لك بيتا وتكون رجله وسيدا من فيه (وأما أمك) فانها هى التى تربيك وتلاحظك فى يقظتك ونومك وتنظيف بدنك وثيابك وتهتم براحتك فى جميع أحوالك واذا تفكرت أنت فى نفسك ونظرت الى انتفاعك بجميع أهل البيت عرفت فضلهم عليك وشدة احتياجك لهم فاحترم أباك وأمك وعظمهما وتأدب فى حقهما ولا تخالفهما اذا أمراك ولا تعصهما اذا نهياك واحترس أن يتغير خاطرهما من جهتك فانهما حينئذ يكرهانك ويقول الناس فيك انه قليل الادب قليل الحياء شقى وذلك يؤلم الانسان ويؤذيه ويتسبب عنه أنهما يضيقان عليك فى المصروف ويحرمانك مما تميل اليه نفسك * فاذن عليك أن تجتهد فى طاعتهما واحترامهما والادب

معهما حتى يرضيا عنك ويثنى عليك الناس (أى يمدحونك) فيقولوا لك فيما تأدب سعيد
واذا طلبت منهما شيأ فاطلبه بلطف واذا امتنعا فاياك والالحاح عليهما (والالحاح كثرة
الطلب بعد المنع) *واعلم أنهما اذا منعاك شيأ فهو لمصلحة تعود عليك يعرفها الكبير
ولا يعرفها الصغير (مثلا) اذا طلبت أن تأكل فاكهة وأنت جائع مثل التفاح والكمثرى
والموز والبلح فمنعاك منه فهو لمصلحة يعرفانها وأنت لا تعرفها فان تناول الفواكه
الطرية أو اليابسة كالجوز واللوز على الجوع مضر بالمعدة ويولد الحمى أى السخونة وربما
كانت سببا لهلاكك فهما انما منعاك رحمة لك وشفقة عليك وصونا لجسمك من المرض
ولا تطلب منهما شيأ بحضرة الاجانب فانه ربما لم يكن معهما الشئ الذى تطلبه ويعطيك
الاجنبى شيأ فاذا امتنعت من أخذه تغير خاطر الاجنبى واذا أخذته تغير خاطر أبيك
وأمك فالواجب حينئذ ان لا تطلب منهما شيأ بحضرة الاجانب (هذا) وأما اخوتك
وأخواتك وبقية العائلة فيجب عليك ان تجعل الكبار منهم بمنزلة أبويك فتعاملهم بكل
ما تعاملهما به من احترامهم وتعظيمهم والادب فى حقهم وتعامل بالاحسان كل من ينتمى
اليك حتى الخادمة فانها خادمة أبيك ونافعة لك فاذا أسأتها فقد أسأت أباك ولم تشكر
نعمة الله عليك اذ جعلك سيدا وجعلها خادمة تتعب لراحتك وتجرى داخل البيت
وخارجه لتحصيل منفعتك واجتهادا فى رفاهة بالك وهدوء سرك انظر اليها وهى تباشر
القاذورات والاوساخ حيث تكنس البلاط وصحن الدار وترفع الرماد من الكوانين
والفرن وغير ذلك ثم انظر حين تغسل يديها ورجليها وتتنظف لتخرج الماء من البئر مثلا
وتصعد به فى السلالم لتملأ الاوعية وتمسح البلاط أليست هذه متاعب شديدة ومشاق
عظيمة تكابدها الخادمة لراحتك وسرور نفسك ألم تكن تباشر أنت ذلك لولاها
* فعليك أن تحفظ نفسك من الخسة والسفه وقلة الادب وقبح السيرة وأن تصونها من
كل أمر يوجب الشكوى منك وكراهة أحد لك فلا تضرب أحدا ولا تشتمه ولا تعبس
فى وجهه ولتكن حالتك لطف الطبع وطلاقة الوجه وتواضع النفس واذا طلبت من
أحد أن يساعدك فى أمر ولو خادما فقل له من فضلك افعل كذا أو اصنع معروفا
أو أرجوك أو غير ذلك من الكلام التى يشرح سماعها صدر المخاطب ولا تنفره فانه اذا
نفر منك لم يساعدك ولم يقض لك حاجة واذا قضاها فقد فعل وهو متكره ويشتمك بقلبه
اذا لم يستطع أن يشتمك بلسانه اما لادبه واما لخوفه من والديك أو لضرورة غير ذلك
* فعليك أيها الناشئ ان تعرف أن الله سبحانه وتعالى خلقك مع الناس لينتفعوا بك

وتنتفع

وتنتفع بهم لا لتضرهم ويضروك فاجتهد فى معرفة احسن الخطاب وانفع الاعمال حتى لا تخاطب الناس الا بما يحبون سماعه ولا تعمل الا ما ينفعك وينفعهم اذا كنت تريد أن الله يرضى عنك وأن الناس يثنون عليك ويمدحونك ويصفونك بالعقل والادب ولطف الطبع وحسن الاخلاق وشرف النفس والسعادة وعاقبة ذلك أن يتسع رزقك وتصفو معيشتك وتحسن أحوالك وليس اتساع الرزق وصفو المعيشة وحسن الحال بكثرة المال والامتعة فقط ولكنها برضى الناس عنك ومحبتهم لمساعدتك وأنسهم بحضرتك ومن تكون هذه حالته فان الناس يجتهدون فى مساعدته وصيانته من الفقر الذى يحوجه الى التعيش بأقبح الاسباب كسؤال الناس أن يعطوه مما تعبوا فى كسبه ليصرفوه فى حوائجهم وهو لم ينفعهم بشئ أو السرقة أو الاختطاف * فتلك الاسباب توجب اهانة صاحبها وربما قطعوا بعض أطرافه وحبسوه حبسا مؤبدا فى السجون الضيقة المظلمة أو كلفوه بالاعمال الشاقة مثل نقل الاحجار وحمل الاتربة ونحو ذلك حال كونه مقيدا بالحديد ومطوقا بالحديد وهذا كله بعد ان يستحق من الله اللعنة والغضب والطرد عن باب رحمته * ومن الاسباب القبيحة ان يتخذ الانسان قراءة القرآن الشريف فى البيوت أو عند المقابر سببا للمعيشة لما فيه من هوان المحترف به واهانة القرآن الشريف فانك ترى الفقهاء فى حالة غير مرضية وقد أنزل الله القرآن لتتخذه اماما هاديا الى الرشد ومحاسن الاخلاق ولطائف الاداب نحترمه ونعظمه ونجله من أن نجعله آلة كسب * فحق عليك ان تنظر فى الاسباب الحقيقية الشريفة التى ينتفع بها الناس وتتخذ لك منها سببا تجيد معرفته وتحسن القيام به وتتقن عملك فيه فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم (أفضل عمل الرجل كسبه بيده) وقال (ان الله يحب من عبده اذا عمل عملا أن يتقنه) وها هنا أمر يشتد تعلقه بالبيت وله آداب اعرفك اياها فى هذا الموضع وهو تناول الطعام والشراب * فاعلم ان الله خلق الطعام والشراب لتسعى فى تحصيلهما وتعمل لاجلهما لتحفظ حياتك وتستكمل صحتك وقواك فعليك ان يكون تناولك للطعام والشراب بقصد حفظ الحياة واستكمال الصحة والقوى موافقة لحكمة الله فى خلقهما لا بقصد التلذذ والتمتع فانك اذا اكلت وشربت لهذا المقصد مالت نفسك الى كثرة الاكل والشرب وذلك يضعف المعدة ويمرض الجسم ويتسبب عنه ثقل الرأس وكلال البصر وكثرة النوم مع تعب بالاحلام الرديئة المفزعة فان الانسان اذا نام وهو ممتلئ من الطعام والشراب فانه يرى تلك الاحلام المخيفة كأن يرى نفسه سقط من السطح

الى الارض أوان جلايهجم عليه أو قطا يجرى نحوه ليخدشه أو يرى نفسه يقع فى بحر أو منفردا فى ارض خلاء مخيفة وغير ذلك من الاحلام ومع هذا كله فذلك ينشأ عنه الكسل والفتور عن التعلم مع أن التعلم هو الامر الذى يريد أن ينتفع به بقية حياته فيكون تناول الطعام والشراب حينئذ مخالفا للحكمة التى هى استكمال الصحة والقوى وقد نقصهما وربما اتلف حياته * فعليك ان لا يكون تناولك للطعام والشراب الا بقدر ما يدفع ألم الجوع ويحفظ الصحة والقوة * وعليك أن تعين له أوقاتا كالصبح ووسط النهار وآخره وأن تجعل ذلك وظيفة تلك الاوقات وتفرغ بقية الاوقات للتعلم ومذاكرة العلم واشتغالك فيما ينفعك لصحة بدنك وتنوير عقلك وتنمية ادابك ولا تعمل بعمل الاولاد السفهاء ابناء الاشرار من العامة الذين لا يعتنون بتربية أولادهم وتهذيب أخلاقهم وتحسين أدابهم فترى الواحد منهم يدور الخبز فى يده أو جيبه وربما حمل معه جبنا أو لحما أو حلوا مما يوجب توسيخ الثياب فيكون فى منظر قبيح وحالة سيئة فاجتهد ان لا تأكل الا فى محل الاكل وفى وقته وتأن فى تناوله وصغر لقمتك ولا تحمل عليها كثيرا من الادم وأحكم مضغها فأن خلاف ذلك يسمى شرها (بفتحتين) وهو امر قبيح يعيبه الناس ويقولون لفاعله انه شره (بفتح فكسر) ولا يحبون ان تأكل معهم واذا أكلت مع ناس فكل مما يليك أى يقرب منك فقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس احد اعمامه وهو صغير يأكل معه ويده تطيش فى الاناء أى تذهب من ناحية لناحية فنهاه عن ذلك وقال له كل مما يليك * فعليك ايها الناشئ ان تتأدب بأداب نبينا صلى الله عليه وسلم ولا تمد يدك الى طعام بعيد منك وان كان اطيب مما أمامك حتى يعرضوه عليك ويقدموه لك ولا تنظر لايدى الآكلين واجعل نظرك الى يدك واحترس أن يسقط عليك شئ من سوائل الطعام أو يصيب غيرك بفعل تفعله * ومن عيوب الماكلة التى كتبها الناس المتقدمون فى الكتب (الترفيخ) وهو ان تضع اللقمة فى المرق مسافة مضغ السابقة ثم تأخذها (ومنها التعليق) وهو ان تجهز اللقمة فى يدك قبل الفراغ من السابقة (ومنها الهندسة) وهى نقل صحاف الطعام وتقول هذا موضع هذه الصحفة وهذا موضع تلك حتى يكون اطيبها أمامك (ومنها التجنيح) وهو ان تبعد يديك عن جانبيك لتفسح لنفسك بابعاد من على يمينك ومن على شمالك (ومنها النفض) بأن تأخذ على اللقمة كثيرا من الادم ثم تنفضه ليقل وتأمن من سقوطه بين يديك أو على ثيابك فيلزمك من أول الامر أن لا تأخذ الا بقدر الكفاية (ومنها النفخ) اما لتبريد الحار واما لازالة شئ عن

اللقمة

اللقمة بل عليك فى الحار أن تمسك عنه وتنتظر برودته فقد قال صلى الله عليه وسلم (أبردوا بالحار فان الحار لا بركة فيه) كيف وهو يؤذى لسانك وأسنانك ولا تتمكن من مضغه فيثقل فى المعدة واذا نفخت لطرح شئ عن اللقمة فقد نفرت أنفس الآكلين مع ان النفس الخارج من الفم هواء فاسد مسموم فاذا وجدت شيأ على اللقمة فأزله فى خفية بحيث لا يشعر به أحد ومن عيوب المأكلة ذم طعام لا تميل اليه نفسك وغيرك يأكله بل عليك أن لا تأكل منه فان اكراه النفس على ما تنفر منه مضر بالصحة وربما يفضى بغاعله الى الهلاك واذا قدموه لك فقل انه لا يوافقنى دون ذكر سبب منفر كأن تقول اذا أكلت منه قامت نفسى وتقايأت فانه يجب أن لا تذكر شيأ منفرا أصلا * وعيوب المأكلة أكثر من ذلك اذا اعتنيت بالتفكر فيما يحسن وما لا يحسن وأخذت بالك لما يأمر به الناس وينهون عنه عرفت سائر العيوب وتحرزت منها وتبينت جميع الآداب والتزمتها * واذا أردت أيها الناشئ أن تأخذ مجلسك لتناول الطعام فابدأ بغسل يديك جيدا ثم اجلس بلطف وقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا تتكلم واللقمة فى فمك واذا فرغت من تناول الطعام بعد الشبع المعتاد فقم أيضا بلطف وقل الحمد لله شكرا على نعمته ثم اغسل يديك جيدا وامسحهما كذلك بالمنديل المعدله وليكن أبدا نظيفا وأرح نفسك بعد الاكل بحيث لا تشتغل بقراءة ولا كتابة ولا غيرهما مدة تروض فيها جسمك بالمشى والتردد وصلاة صاحبة الوقت فان الاشتغال بالقراءة والكتابة وكل ما يستوجب السكون والفكر بعد تناول الطعام مضر بالمخ والبصر ولا تشرب عقب الاكل قبل مضى نحو ساعة حتى يستحكم العطش وهو العطش الصادق وعلامته أن يجئ بخفة وانتشار فى هواء الجوف بخلاف العطش الكاذب الذى يجئ عقب الفراغ من الاكل بشدة وثقل حرارة واذا أغضيت عنه يسيرا ذهب فيكون الشرب عنده مؤذيا فانه يعطل المعدة عن الاشتغال بهضم الطعام واذا شربت فليكن شربك براحة ولطف ولا تتنفس فى الاناء فقد سنة نبينا صلى الله عليه وسلم أن يجعل الانسان شربته ثلاث دفعات يقول بسم الله الرحمن الرحيم عند كل واحدة منها لاجل الراحة والتنفس خارج الاناء فقد عرفت ان النفس مسموم وبالتنفس فى الاناء تتغير رائحته ويكون سببا لنفرة من يشرب بعدك منه وقد علمت أنه يجب على الانسان أن لا يعمل عملا ولا يقول قولا يكون سببا لادنى نفرة منه وكما أنه ينبغى للانسان أن لا يشرب عقب الطعام ينبغى له أن لا ينام بعده حتى يجد فى المعدة خفة (هذا) واذا اقتضى الحال أن تقرأ بالليل شيأ فى الكتب فاحترس أن تقرأ فى نور ضعيف

ولاضوء القمر وأحسن النور للقراءة نور الشمع النظيف ولا خير فى كثرة القراءة بالليل لما يستعقب من ضعف البصر وفى النهار كفاية للمجد المجتهد للعمل وإياك أن تكره بدنك على كثرة السهر وعلى قلة النوم كما يفعله من ليس له خبرة ولا دراية يرى انه بذلك قد جد فى العمل واجتهد فى الطلب وهو مخطئ خطأ عظيما فان قلة النوم تولد الفتور والضعف والبلادة وتذهب الفطنة وتعطل الفكر وتوجب الذهول والسهو والنسيان والسبب فى ذلك ان الانسان اذا نام استرخت أعضاؤه وأخذت راحتها وصارت تنسحب من البدن أبخرة رديئة يتبعها الماء المسمى بالعرق والبخار مادة لطيفة غير مرئية لو تكثفت قليلا أشبهت الدخان كما تراه اذا خرج من فمك فى الشتاء فخروج هذه الابخرة والعرق يفيد البدن خفة ونشاطا وقوة وحينئذ يقوى على اتقان أعماله ويستنير العقل بخلاف ما اذا قطع الانسان النوم قبل استيفائه فانه يحبس هذه الابخرة وذلك العرق فينشأ من ذلك ثقل الرأس والبدن والظلمة على العقل بمنزلة بيت صغير قفلته وهو ممتلئ دخانا فالنوم أمر تجب المحافظة عليه فان عمل ساعة بعد استيفائه خير من عمل يوم بتمامه فالصبى القوى الشاب لا يكفيه أقل من تسع ساعات أو ثمان واذا كبر الانسان فربما كفاه ست ساعات أو خمس (هذا) وعليك أيها الناشئ أن تعتنى بالاستحمام لتنظيف البدن وطيب الرائحة وأحسنه أن يكون بماء عذب متوسط الحرارة مصحو بأشئ من المنظفات ثم تخلط المتوسط الحرارة بماء بارد حتى يصير فاترا التصب منه على بدنك ويكون موضع الاستحمام كالا يمر فيه الهواء واذا فرغت من الاستحمام فعليك أن تعتنى بتجفيف بدنك حتى لا يبقى عليه للرطوبة أثر ثم تحفظ من الهواء مدة حتى يهدأ بدنك ويرجع لحالته المعتادة فان المرض المعتاد الذى يقول الناس عنده أخذ فلانا برد سببه مرور الهواء بالبدن بعد تسخنه فى موضع حار يخرج من البدن عرقا وهذا المرض فيه حمى وربما ثقل وطالت مدته وصارت له آثار رديئة فنسأل الله الحماية منه ونعوذ به من الجهل الموقع فى الاخطار فعليك أيها الناشئ أن لا تمكن الهواء من المرور ببدنك الا وهو على غاية ما يكون من الجفاف

(الباب الثانى فى آداب الطريق)

اعلم أولا أيها الناشئ انك مخلوق لا لاجل أن تلهو وتلعب ولكن لتجتهد فى تعلم القراءة والكتابة واكتساب المعارف التى تفهمها من قراءة الكتب مع مساعدة المعلمين واجتهادهم فى تفهيمك اياها وتكتب ما تفهمه منها التحفظ معارفك بالكتابة واذا نسيت

شيأ

شيأ مما عرفته كان الكتاب لك مذكرا فعليك أن تغتنم المدة التى تعيش فيها باكتساب أهلك فانهم يحضرون لك ماتحتاج اليه من الطعام والشراب والكسوة غير مكلف لذلك شيأ الا أن تجتهد فى التعلم فاذا تعلمت وكبرت حتى صرت رجلا ذا الحية كنت قد عرفت أشياء بها تكتسب وتفتح لك بيتا تصير سيده وكبير عائلته وتصرف عليهم كما كان أهلك يصرفون عليك فاذا أنت لم تجتهد فى تلك المدة ولم تتعلم وكبرت حتى صرت رجلا فانك تعيش معيشة سيئة بأن تكون خادما أو حمارا أو سائس اصطبل أو غير ذلك من الحرف التى لا يرضى أن يتعيش بها الا الجاهل المسكين الذى لم يتعلم فى صغره

وهنا أقول انظر الى الناس الذين يمرون فى الطريق وتفكر بعقلك فانك تجد كل الناس فى صورة واحدة بيدين ورجلين وعينين الى غير ذلك لا ينقص أحد فى الخلقة عن أحد لكن ترى البعض راكبا حمارا أو حصانا أو عربة مع تفاوت فى الجمير والخيل والعربات والبعض يجرى على رجليه خلفهم وأمامهم فالراكب فى راحة والجارى فى تعب يتصبب عرقا وترى بعض الناس ماشيا يحمل على رأسه أو على ظهره ويدور فى الطريق يبيع أشياء حقيرة يعيش بما يحصل من ذلك فما سبب ذلك التفاوت مع ان خلقة الكل واحدة فاذا تفكرت بعقلك فيما تراه حسب ماقلته لك تعرف ان الناس الذين اشتغلوا فى حال صغرهم بالتعلم واكتساب المعارف صاروا عند كبرهم أمراء على حسب كثرة معارفهم وقلتها فمن كان كثير المعارف كثير المنافع للناس بقوة عقله وكثرة معارفه كان أميرا كبيرا ومن كان متوسط المعارف كان أميرا وسطا ومن كان قليل المعارف كان أميرا صغيرا ومن لم يشتغل بتحصيل المعارف وهو صغير كان عند كبره من الصنف الثانى من المساكين الذين هم الخدم أو الحمارون أو الفعلة الذين ينقلون على رؤسهم واكتافهم التراب والطين وهؤلاء هم الاصناف الذين ليس لهم أدب ولا معرفة تسمعهم يتشاتمون ويتخاطبون بالالفاظ القبيحة وتراهم يتضاربون ويتخانقون وربما جرح بعضهم بعضا وسالت بينهم دماء

* فاحترس أيها الناشئ أن تكون مثل أولئك المساكين قليل الادب سيئ الحال خبيث المعيشة واجتهد فى اكتساب المعارف والتزام الاداب بحيث متى قال لك أبوك أو أمك أو معلمك ان هذا الامر قبيح فاجتنبه ولا تعد اليه واكتف بنهيك عنه مرة واحدة واذا قيل لك هذا الامر حسن فالتزمه واحتفظ به فاذا كبرت وقد كملت آدابك وتحصلت على جانب من المعارف اسند الناس اليك وظيفة ورتبوا لك عليها راتبا تعيش به وتصرف منه على اهل بيتك واذا كنت تعلمت صناعة شريفة كان بها اكتسابك وحسن معيشتك واذا اتقنتها

كانت خيرا لك من الوظيفة والرتبة فاذكر أيها الناشئ أن الطريق انما هو مسلك مجعول لان تتوصل فيه من بيتك الى مكتبك ومن مكتبك الى بيتك فلا تستعمله لغير ذلك فامش فيه متمهلا وانظر الى موضع قدمك لا تلتفت لا يسرة ولا يمنة لئلا تقع رجلك فى نقرة وحل ولتسلم من صدمة ربما حصلت لك عند التفاتك عما بين يديك واذا كنت ماشيا فالتمش ناحية الجدران لاجل ان تخف الزحمة عنك فان قوة الناس الماشين متجهة لايمانهم فتكون الزحمة ثقيلة * واذا لقيت ناسا من الاشرار يتخانقون فلا تقرب منهم ولا تقف تنظر اليهم فربما ضغطوك أو سقط عليك واحد منهم أو اصابتك يده حيث يريد أن يضرب خصمه وقد حصل ذلك الكثير من الصغار الذين وقفوا للتفرج على المتضاربين فانجرح بعضهم وانكسرت أسنان بعضهم ومات بعض بسبب سقوط بعض المتضاربين عليه (وقد عرفت أن اللبيب من أعتبر بغيره) * فاياك اياك ان تقف مواقف السوء بل امض الى مقصدك وادع لهم بالهداية وقل الحمد لله الذى هذب نفسى وأدبنى وأفهمنى قبح هذه الافعال وصاننى عن فعل مثلها * واياك أن تفعل فعل الاشقياء الذى يجرون خلف العربات ويركبون على مؤخرها فيقول ولد آخر لسائس العربة (وراك يا أسطى) فيضرب بالسوط الذى فى يده الى خلفه فربما أصاب وجه ذلك الشقى المسكين أو عينه واذا رأيت ولدا فعل ذلك الفعل فامش فى حالك ولا تنبه سائس العربة عليه فيضربه وتكون سببا فى أذاه واضراره ولا تقعد فى الطريق لتلعب فى التراب كما يفعله أولاد السفهاء ولا تقف للتفرج على القرود والالعاب التى يلعبها ذلك الصنف الوضيع كالحاوى فانك ساع فى تربية عقلك وتنويره وتنمية آدابك وتكثير معارفك وتقويتها فان رأيت تلك الالعاب كفاك نظرك اليها مرة واحدة ثم لا تلتفت اليها ثانيا وقل فى نفسك ان النظر لتلك الاشياء والوقوف للتفرج عليها لا يليق لمن يسعى فى تكميل نفسه وتهذيب أخلاقه وتنمية آدابه ليحصل بذلك على رتب الامراء ويترقى فيها من رتبة الى رتبة حتى يكون من أكابر الاعيان * والذى أرشدك اليه وآمرك به أولا وآخرا هو أن تمضى فى حالك متجنبا اللعب فى الطريق بل يكون قصدك أن تصل الى المكتب أو الى البيت وانه لا يليق بأبناء المدارس الذين يريدون أن يكونوا من الاكابر أن يتشبهوا بحال الاشقياء الاشرار السفهاء وصار يمكنك أن تعرف ذلك بنفسك بعد قراءة ما أسلفناه لك وفهمه فكل من رآك متأدبا متهذبا دعا لك بالسعادة وأحبك وأثنى عليك ومدحك وبذلك تعيش مسرورا فرح القلب طيب الخاطر بهيج النفس والله يهديك ومن كل سوء يقيك

*(باب

(باب آداب المكتب)

اعلم ان المكتب أو المدرسة هو ذلك البناء المفصل غالبا الى أماكن كل مكان منها قد أعد لامر يجب أن لا يستعمل فى غيره فمنها المكان المعد لاستراحة الناظر فلا ينبغى لك أيها الناشئ أن تدخل هذا المكان الا اذا هم يدعوك أن تقابل الناظر لتطلب منه شيأ لا يطلب من غيره أو ترفع اليه دعوى أو غير ذلك مما يخصه ولا يتعلق بغيره واذا أردت أن تدخل عنده فادخل بأدب وكمال هيئة وحالة احترام وتعظيم واذا تكلمت بين يديه فلا ترفع صوتك الا بقدر اسماعه وافهامه وانتزم الصدق فيما تخبره به فانه رئيسك الكافل بتحسين أحوالك وهو مستنير العقل يعرف الصدق والكذب فاذا استهنت به أو كذبت عليه فانه يعرف ذلك وحينئذ ينسبك الى قلة الادب ثم يأخذ فى تأديبك بما يراه فالخير لك ان تلتزم الادب معه والصدق بين يديه (ومنها المكان المعد لاستراحة الضابط) والكلام فيه كالكلام فى مكان الناظر فان الناظر الحاكم الاول والضابط الحاكم الثانى (ومنها المكان المعد لحفظ الادوات اللازمة للمكتب) ويسمى بالمخزن (ومنها المكان المعد لتناول الطعام) ويسمى باليمك خانه وهى كلمة تركية مركبة من كلمتين يمك ومعناها تناول الطعام وخانه ومعناها محل فترجمة الكلمتين على حسب اللغة العربية محل تناول الطعام (ومنها المصلى) وهو المكان المعد لاداء ما يدخل وقته من الصلوات وأنت فى المدرسة وحيث كان محل لاداء العبادة التى هى الخدمة المختصة بجلال مولاك الذى خلقك ويرزقك ويرشدك الى منافعك فادخله وأنت خاشع لجلال الله خاضع لعظمته فاذا فرغت من الصلاة فاخرج منه وأنت حامد شاكر ربك الذى أعانك على طاعته ولا تجلس فيه لتحادث بعض اخوانك ولا تتخذه محل نوم وراحة اضطجاع فانك حينئذ تجعل محل الطاعة مكان معصية وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم (الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) نعوذ بالله من أمر تذهب معه الحسنات وتكثر السيآت وأمكنة أخر لغير ذلك تعرفها بتفاريك للاشياء وتعرف ما أعد له كل شئ لتقتصر فى استعماله على ما أعد له ولا تستعمله فى غيره كما هو الادب واعلم ايضا ان المدرسة انما هى مجعولة لتربية التلامذة وحفظ أجسامهم وتحسين هيآتهم وتكميل نظافتهم وتنوير عقولهم وتنمية آدابهم وتكثير معارفهم فالمقصود الاصلى من المدرسة هو التلميذ وجميع من فيها انما هم لملاحظته ومساعدته وضبطه ومكابدة تعليمه ومقاساة تفهيمه وبسبب ذلك كانت ألقابهم المختصة بهم وهم (أولا) الناظر ووظيفته أكبر الوظائف وأكثرها واجبات

فانه يجب عليه أن يلاحظ دائما أبنية المدرسة ونظافتها وجمال هيئتها حتى مواضع المهن وبيوت الراحة بحيث متى وجد أدنى خلل بادر بطلب اصلاحه ومتى لمح أدنى وسخ أمر بازالته وعاتب الخدم المنوط بهم تنظيف المدرسة أو عاقبهم على حسب تقصيرهم واذا وجد نقصانا فيما تجمل به هيئة المدرسة ويكمل نظامها كالفراش وكراسي الجلوس والقطع المعلقة فى الجدران المتعلقة بعلم تخطيط الارض وغير ذلك بادر بطلب تكميله وعلى من يكون له الامر فى ذلك أن يسرع باجابته ليتصل العمل فى الاستكمال ويستمر السير الى الغاية * ويجب على الناظر أيضا أن يلاحظ دائما أصناف الخدم الموظفين فى الوظائف المختلفة تحت نظره فيحمل كلا على تأدية وظيفته بالعناية الكاملة والذمة الانسانية والغيرة الوطنية ولا يتغاضى لاحد عن تقصير وكل ذلك باللطف والادب والتذكير بما تقتضيه الامانة الدينية والذمة الانسانية والغيرة الوطنية واذا استوجب تقصير أحد عقوبة قانونية عرفه ذلك واعتذر له بأن ذلك حكم القانون وأبدى التأسف على غفلته أو تفريطه حتى استوجب ما لا مفر منه مع استنباعه الخزي من تعريضه نفسه لاستحقاق العقوبة فان هذا المسلك اذا سلكه الناظر مع من توجهت عليه العقوبة يكون أبلغ فى الزجر وأنفع فى التأديب ويزيد فى مهابته وجلالة محله من القلوب نسأل الله الحماية من الزلل وترجوه استبانة المراشد ويجب على الناظر أيضا ان يلاحظ التلامذة فى سائر أحوالهم حتى لا يفرط من احدهم ما يخل بالادب ويفسد نظام التربية * فاذا تأملت عرفت أن وظيفة الناظر هى اشق الوظائف واكثرها تعبا ولذلك اذا أداها بتمام العناية وكمال التيقظ استحق من الله الجزاء الجزيل وأستوجب على الناس الثناء الجميل وعليهم له اعلاء قدره والتنويه بشأنه وترفيه خاطره وراحة سره من جهة معيشته فان جميع تربية التلميذ انما هى لحسن ملاحظته وتنوع معاملته (وثانيا) الضباط ووظيفتهم مساعدة الناظر فى ملاحظة التلامذة فى سائر أحوالهم وملاحظة المعلمين وبقية الخدم لصيانة التلامذة عن عمل يخل بنظافة أبدانهم وثيابهم أو بصحة أجسامهم أو بكمال أدبهم ويحمل غيرهم على تأدية وظيفته التى أختص بها (وثالثا) الخزنة والكتبة ووظيفتهم حفظ الادوات المدرسية وصرفها حسب اللزوم بأمر الناظر

(ورابعا) الفراشون والسقاؤن ووظيفتهم تنظيف المدرسة وتعهدهم لها بما يوافق الصحة والمحافظة على نقاء المياه من الاوساخ والاقذاء وكل ما ينفر النفوس من استعمال المياه بحيث تكون جميع المواعين نظيفة طيبة الرائحة لا يجاورها قذر وذلك أمر يجب على

ناظر

ناظر المدرسة وضباطها ان يلاحظوه بالدقة سألتك أيها الناشئ أن تعلم هذا التكون خبيرا باعمال من هم أكبر منك وقائمون على تربيتك وعليك ان تعترف لهم بما يصنعون معك من معروف فتتأدب فى حقهم ولا تزاحم احدا فى وظيفته وعند كبرك تكون قد أتقنت معرفة وظائف الناس وتخبرت باستعانة ربك أرفعها مكانا واعلاها شأنا ومن استعان الله وجد وجد فليس لك أيها الناشئ الا أن تقبل بغاية الجد وتمام النشاط على تهذيب اخلاقك وتنمية آدابك وتكثير معارفك حتى تصير بعناية مولاك جل شأنه رجلا كاملا تنفع الناس فينفعونك فعليك ان تخص معلمك بغاية الاكرام وان تبادر بامتثال ما يأمرك به فلا يأمرك بشئ مرتين وان تسارع فى اجتناب ما ينهاك عنه فلا ينهاك عن شئ مرتين فالمعلم أفضل من ابيك فأبوك يربى جسمك والمعلم يربى روحك وعليك ان لا تمس احدا من اخوانك بأذى بل يجب ان تكون معهم بمنزلة المساعد الرؤف او الخادم اللطيف تصحبهم بالامانة والنصيحة تذكر دائما أنهم اخوانك الذين شاركوك فى اكتساب الفضائل العلمية والمحاسن الادبية فلا تكون حالتك معهم الا المذاكرة فيما تقوى به معارفك ومعارفهم فاذا استعلمك أحد عن شئ أو استفهمت منه عن أمر فليكن ذلك سؤالا او جوابا مقرونا بالملاطفة والمؤانسة ورعاية الادب واذا طلبت منه شيأ مثل قلم أو دواة أو قرطاس فتذكر أن ذلك الشئ ملكه وانك تسأله أن يصنع معك معروفا فاذا أعطاك ما طلبت فذلك فضل منه يجب عليك أن تشكره وتدعو له بسببه فتقول جزاك الله خيرا وجعلك من اهل السعادة وان لم يعطك فهو ملكه وليس لك عليه سبيل فلا يكن امتناعه من اعطائك ما طلبت سببا لغضبك عليه وانقباضك من ناحيته فان ذلك سفه وقلة عقل وأدب يجب على من أعد نفسه لاكتساب المعارف أن يتصون من مثله واذا عرفت انه منوع فلا تعد تسأله شيأ بل أوصيك أيها الناشئ ان تحرص على اشيائك التى تنفعك وأن تعود نفسك على النفور من سؤال الناس ما بايديهم فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم (السؤال ذل ولو أين الطريق) يعنى أن سؤال الناس أشياءهم يجعلك ذليلا فانهم اذا أعطوك كان لهم عليك الفضل وان منعوك شق عليك وأضجرك فنبينا أرشدنا الى التحاشى عن السؤال (وقال ابن عمه على رضى الله عنه استغن عمن شئت تكن نظيره وتفضل على من شئت تكن أميره واحتج الى من شئت تكن أسيره) يعنى انك اذا استغنيت عن انسان عظيم او غير عظيم فانت مثله واذا تفضلت على انسان وصنعت معه معروفا فلك الفضل عليه

واذا احتجت لانسان كنت له بمنزلة الاسير وهو العبد فاجتهد أيها الناشئ أن لا تسأل أحدا أن يعطيك شيأ نعوذ بالله من ذل السؤال وخيبة الرد والمنع فاذا حوصت على أدواتك واكتفيت بمالك ولم تكلف أحدا شيأ كنت خفيفا على القلوب محبوبا للنفوس * فالتزم ايها الناشئ مع اخوانك اللطف والادب والانسانية لاجل ان تستحكم بينك وبينهم الالفة وتستكمل المحبة والمودة فاذا كبرتم كنتم قد عرف بعضكم بعضا بتلك الالفة وذلك الحب المؤسسين على الاشتراك فى المعارف والآداب فيأخذ بعضكم بيد بعض وتكونون حزبا واحدا يعرف لنفسه شرفا يحافظ عليه واعما الا يتعاونون على تمام تأديتها بهمة رجل واحد وصفاء قلوب سليمة وصدور نقية وطباع خالصة تعبدون ربا واحدا وهو ربنا الذى خلق السموات والارض وما بينهما

(وجميع مخلوقاته ما نراه وما لا نراه اسمه العالم بفتح اللام وقد خص الله سبحانه وتعالى بفضيلتى العقل والعلم ثلاثة اصناف من مخلوقاته)

(الصنف الاول) الملائكة وهم خلق كلهم اخيار مؤمنون يعبدون الله دائما لا يدركهم فتور ولا تعب لا يأكلون ولا يشربون

(الصنف الثانى) الجن وهم خلق منهم اخيار يعبدون الله ولكن يدركهم الفتور والتعب ومنهم اشرار خبثاء لا يعبدون الله وفى طبعهم الاذى نعوذ بالله من شرهم ومنهم الرجيم ابليس عدو آدم وذريته وهو الذى يريده من يقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

(الصنف الثالث) الانسان وهم آدم وذريته ومنهم اخيار ومنهم غير اخيار فغير الاخيار الذين لا يخصون ربنا الذى خلقنا ورزقنا بالعبادة وهم المغضوب عليهم والضالون وأما الاخيار فهم الذين أنعم الله عليهم وهداهم الصراط المستقيم * وقد اختص من بينهم رجالا فضلهم على سائر خلقه واصطفاهم وهم انبياؤه ورسله الذين شرفهم بكثرة العلم وكمال الفهم وطهارة الاخلاق

(وكيفية تعليمه اياهم فى غالب الاحوال) أنه كان يأمر ملكا من ملائكته وذلك الملك فى اكثر الاوقات هو الملك الذى اسمه جبريل أحد رؤساء الملائكة الاربعة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يأمره أن يأتى النبى ويعلمه كذا وكذا فكان يأتى الواحد بعد الواحد ويعلمه ما أمره الله بتعليمه اياه ثم انه يأمر بأمر الله بعضهم بتعليم الناس ويسمى هذا البعض حينئذ نبيا رسولا وغيره يسمى نبيا فقط فكان

الرسل

الرسل فى ازمنة متتابعة يعلمون الناس كل واحد يعلم اهل عصره فيقال له انه رسول الوقت ويقال للناس الذين علمهم أمته واول الانبياء آدم ابو البشر وآخرهم فليس بعده نبى نبينا الذى نحن باتباعه مسلمون وهو افضل الخلق على الاطلاق ونحن امته خير الامم (ورسل الله وانبياءه كثير) يجب عليك ان تؤمن بهم جميعا اجمالا وعليك ان تحفظ اسماء خمسة وعشرين منهم وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم واسحاق واسماعيل ويعقوب (واسحاق واسماعيل ابنا ابراهيم) (واسماعيل جد نبينا صلى الله عليه وسلم) (ويعقوب بن اسحاق وهو اسرائيل) ولوط ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون (وهما اخوان) وشعيب وهود وصالح وايوب وداود وسليمان ابنه وزكريا ويحيى ابنه ويونس ابن متى والياس واليسع وذو الكفل وعيسى بن مريم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم * وهو ابو القاسم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب شيبة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقد نظم بعض السلف بيتين ضمنهما احدى وعشرين كلمة أوائل حروفها أوائل هذه الاسماء وهما

علقت شفيعا هال عقلى قرانه * كتاب مبين كسب ابى غرائبه

فدام معشر نفسى كرام خلاصة * مدى الفهم مهما نيل مجد عواقبه

فالعين من علقت هى أول عبد الله والشين من شفيعا أول شيبة وهكذا وهذه اسماء أباءه التى كان يذكرها صلى الله عليه وسلم ويقول (كذب النسابون بعد عدنان) يعنى ان أجداده من بعد عدنان الى آدم صارت اسماء أكثرهم مجهولة غير معروفة ومن المعروف منها آدم وهو اسم الاب الاول وشيث وهو اسم ابنه ومنها نوح وابراهيم واسماعيل * فنبينا هذا الذى هو خاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ولد بمكة وأقام بها أربعين سنة قبل النبوة وثلاث عشرة سنة بعد النبوة ثم هاجر الى المدينة المنورة بانتقاله اليها وحلوله فيها صلى الله عليه وسلم (وكان اسمها يثرب وسماها هو طيبة) فاقام بها عشر سنين ينتقل اليه الناس ليتعلموا دينهم فمنهم من كان يقيم عنده ويقال لهم المهاجرون ومنهم من كان يرجع الى قومه ليعلمهم من الدين ما تعلم واهل المدينة وهم قبيلتان احداهما تسمى بالاوس والاخرى تسمى بالخزرج يقال لهم الانصار (وبالمدينة اجاب داعى ربه أى توفى ودفن هناك) فبها قبره الشريف وهو أفضل بقعة فى السموات والارض حيث تضمن جسم اشرف المخلوقات صلى الله

عليه وسلم * فقبل احدى عشرة سنة وثلاث مائة والف من وقتنا هذا الذى نحن فيه وهو سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف من هجرته الى المدينة جاءه جبريل كما كان يجئ الانبياء وعلمه كما كان يعلمهم وامره بأمر الله ان يعلم جميع الناس فى قوله يا أيها المدثر قم فانذر وقوله يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك فامتثل ذلك الامر وقال يا أيها الناس ان ربكم الذى خلقكم وخلق غيركم أمرنى ان ادعوكم واعلمكم دينا يغنى عن سائر الاديان فأجابه قوم وهم الذين انعم الله عليهم وهداهم ويقال لهم بسبب اجابته مؤمنون مسلمون وامتنع من اجابته آخرون وهم المغضوب عليهم والضالون فعلم اصحابه وعلم اصحابه من بعدهم وجرى العمل على ذلك (السلف يعلم الخلف) حتى وصل الينا دينه والاخبار عنه فعلمنا ذلك بتعليم أباءنا رحم الله جميع اسلافنا (ونحن نعلمكم ايها الناشؤن فنقول) اعلموا ان دين الاسلام هو الاحكام التى تضمنها كتاب الله القرآن وبينها لنا نبينا صلى الله عليه وسلم لاصحابه ثم اجتهد اصحابه والعقلاء الاذكياء الفطناء من بعدهم فى تفصيلها وتوضيحها وترتيبها وكتبوا العبارات عنها فى كتب وسموا تلك العبارات فقها وكتبها كتب الفقه * ويجب عليك ايها الناشئ ان تعرف تلك الاحكام على التدريج فانك بمعرفتها تصير مؤمنا كاملا ومسلما تاما * واول الاسلام ان تعرف ربك وتؤمن به كما عرفك رسوله اليك والى كافة الناس الذى عرفته والتزمت اتباعه وكنت من امة اجابته بأن تقول بقلبك ولسانك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ومعناه أعرف ذلك وأجزم به ولا أتحول عنه وبه أخبر فاقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله * امره الله بتعليمنا فامتثل امره وعلمنا ان الله اوجب علينا ان نؤمن به وبملائكته وبرسله وبكتبه وباليوم الاخر أى نصدق تصديق جزم بوجود آلهنا الذى اوجدنا وانه متصف بصفات الكمال منزه عن كل نقص ونصدق بوجود ملائكته كما نصدق برسله وكتبه التى ارسلها لهم ونصدق باليوم الاخر وهو يوم القيامة الذى يحيى فيه جميع الموتى ويعرض على اهل الخير والايمان اعمالهم الصالحة لتفريح قلوبهم ثم يدخلهم الجنة التى اعدها لهم ويظهر لاهل الشر والكفر سيآت اعمالهم ثم يدخلهم جهنم التى اعدها لهم وأنه أوجب علينا أن نصلى فى كل يوم وليلة ست صلوات خمس منها تسمى بالمكتوبات وهى صلاة الصبح وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء وواحدة تسمى الفرض الزائد وهى صلاة الوتر وانه أوجب علينا أن نصوم فى كل سنة شهرا وهو رمضان وانه أوجب على ذوى الاموال زكاة أموالهم وأنه أوجب على

اهل

أهل القدرة والاستطاعة بقوة البدن وكثرة المال ان يحجوا البيت الحرام مرة فى العمر وهذه قواعد الاسلام وأصوله التى أبانها نبينا صلى الله عليه وسلم فى قوله (بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا) فلا يكون المسلم مسلما ولا يتميز عن الكافر الا بهذه الاشياء وحيث كانت الصلاة هى أهم اركان الاسلام كما قال صلى الله عليه وسلم (الصلاة عماد الدين) وجب ان نعرفك الصلاة وما يلزم لاجلها فنقول اعلم ان الله أمرك أولا بالطهارة وهى نظافة بدنك وثيابك ومكانك الذى تكون فيه حيث أمرك بالتحرز عن النجاسات التى هى اقبح الاوساخ أمرا حتما واذا أصاب بدنك أو ثيابك أو مكانك شئ منها لزمك أن تزيله فوجب اذن أن نعرفك النجاسات لتتحرز عنها وتصون بدنك وثيابك ومكانك منها وأن نعرفك ما يزيلها اذا طرأت وأصابت شيأ من ذلك فاذا عرفت الطهارة من النجاسة عرفناك بقية أنواع الطهارة ثم نعرفك بقية العبادة وذلك فى أبواب

(باب النجاسات)

أيها الناشئ اعلم أولا ان الحكمة الالهية اقتضت أن يكون الناس صنفين صنف يقال لهم الخاصة وصنف يقال لهم العامة (أما الخاصة) فهم الاذكياء الفطناء الذين ينورون عقولهم ويقوونها بتحصيل العلوم والمعارف ويزكون انفسهم ويكملونها بالاداب ليقوموا بالخدم والوظائف العقلية التى تحتاج لكثرة المعارف وتلك الوظائف هى انواع الكتابة واصناف الامارة (واما العامة) فهم الذين أعدهم الله لمباشرة الخدم البدنية كالبناء والهدم ونقل الاتربة وحراثة الارض للزراعة ونقل الاسبخة لها وماشاكل ذلك (اذا فهمت هذا) فاعلم ان الخاصة يجب ان يكونوا على اجل هيئة والطفها بحيث لا يرى على أبدانهم ولا ثيابهم ولا فى امكنتهم أدنى ما يسمى وسخا ويجب أيضا أن لا تشم منهم رائحة كريهة واما العامة فهم معذورون فيسامحون فيما لا تسامح فيه الخاصة ومتى ثبت هذا فى نفسك (فاقول لك) ان كل مستقذر منفور منه كما يخرج من الانف وما يخرج من الصدر * وما يكون من الاغبرة والاتربة والاوحال يعد فى حق الخاصة نجسا يلزمهم التحرز منه والمبادرة بتنظيف ما طرأ والمبالغة فى ازالة أثره بالماء وما يصحبه من الصابون وغيره لان مقتضى خدمهم أن تجمعهم المجالس فلا ينبغى ان يكون فى أحدهم من الوسخ أو نتن الرائحة ما يؤذى جليسه فالاذى حرام والتحرز منه واجب * واما النجاسة فى حق جميع

الناس خاصة وعامة وهى التى تمنع من صحة الصلاة اذا كانت على البدن أو الثوب أو فى مكان من يريد الصلاة (وازالتها والطهارة منها شرط لابد منه فى صحة الصلاة) فهى الاشربة التى يشربها الفسقة للسكر فيحرم عليك ان تمسها ببدنك أو ثيابك واذا اصابتك وجب عليك تطهيرها * والدم فيحرم عليك ان تتلطخ به كما يفعله الجهال فى دم الاضاحى أى ذبائح العيد الكبير ويجب عليك تطهير ما أصابك منه * وكل ما استقر فى جوفك ثم خرج مما تدخل لاجله بيت الراحة ومثله من جميع الحيوانات الا الطيور الطاهرة المأكولة كالحمام والعصافير فان لطف الله اقتضى الحكم بطهارة ما يخرج من تلك الطيور لانه يعسر التحرز من اصابة زرق الطير وهو فى الهواء خصوصا فى البلاد الكثيرة الاشجار حتى قال بعض العلماء (ان زرق جميع الطيور الطاهرة وهو ما يخرج منها طاهر لا يمنع من صحة الصلاة)

وأما ازالة النجاسة التى تمنع من صحة الصلاة فتكون تخفيفا على العباد وتيسيرا لهم فى الملابس التى تنعصر بالغسل بما ثم ينعصر كماء الورد والخل والماء الصرف تغسل وتعصر * وفى الاشياء اليابسة الخشنة بالغسل كذلك تغسل وتجفف * وفى الاشياء اليابسة الناعمة الملساء كحديد السيف والسكين والخشب المصقول بالمسح بخرقة أو بالارض ان كان ما عليه رطبا فان كان يابسا فبخرقة مبلولة * وفى الارض تزول نجاستها بجفافها وذهاب أثر النجاسة منها * وفى النعال فان كانت النجاسة ذات جرم اولم تكن ذات جرم واختلطت بنحو تراب أو رمل بدلك النعال على الارض حتى تذهب عين النجاسة واذا لم تكن كذلك فازالتها بالغسل (ومن ازالة النجاسة الاستنجاء) وهو غسل موضع الخارج بالماء أو مسحه بخرقة خشنة او حجر كذلك ينقى المحل ويزيل ما عليه من أثر الخارج فان حصل بمرة كفى وان لم يحصل فبمرة ثانية وثالثة حتى يحصل النقاء وذهاب الاثر ولكن لا يمسح الثانية بالطرف الذى مسح به الاولى ويلزم أن يكون الشئ الذى يستنجى به طاهرا خشنا خشونة لطيفة غير عظم (فهذه هى النجاسات التى تمنع من صحة الصلاة قد عرفتها وعرفت طهارتها) وأما النجاسة المنفرة التى يجب على الخاصة التحرز والتصون منها فقد عرفت أنها كل مستقذر وان الطهارة منها تكون بالغسل بالماء النقى مصحوبا بما يحصل النظافة التامة مثل الصابون * وكل أحد يجب النظافة ويهواها ولا يرضى ملامسة الاوساخ الا لضرورة المعاش * ألا ترى أن البناءين والفعلة وأصحاب الحرف الذين يباشرون الاوساخ ضرورة

اذا

اذا فرغوا آخر النهار ذهبوا الى الآبار فنظفوا أوجههم وأيديهم وأرجلهم حسب امكانهم ثم لبسوا ثيابهم النظيفة التى كانوا قلعوها عند الشروع فى الاشتغال وتسمع الناس يذم بعضهم بعضا بالوساخة ويتمادحون بالنظافة حتى قالوا للبليد الذى لايحسن أن يفهم منافعه ومضاره (عقله وسخ) فعليك أيها الناشئ أن تنزه بدنك وثيابك عن كل ماترى ظرفاء الناس ولطفاؤهم ينفرون منه فانه يجب عليك دائما التمسك باسباب الالفة والتعاشى والتباعد عن أسباب النفرة

(باب الوضوء)

هذا هو النوع الثانى من أنواع الطهارة (ويسمى فى الشرع الطهارة من الحدث كما أن النوع السابق يسمى الطهارة من النجس) وكلاهما شرط لصحة الصلاة وهو أن تجلس مستقبلا القبلة ان أمكنك جلوس استراحة على مرتفع لئلا يصيبك رشاش الماء ولذلك ترى الناس يضعون أحجارا أمام الحنفيات فى المساجد يجلس المتوضئون عليها وفى البيوت يضعون مراتب عالية مستديرة يجلس المتوضئ فوقها * وأن تغسل يديك ثلاثا قائلا بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على دين الاسلام نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة تقول ذلك بقلبك ولسانك * وأن تغسل فمك ثلاثا أيضا بان تأخذ الماء وتضعه فى فمك وتديره من ناحية الى ناحية ثم تمجه وذلك يسمى مضمضة * وأن تستعمل السواك أثناء المضمضة وهو عود رفيع فى غلظ خنصر متوسطة وطوله شبر متوسط ويكون لينا غير يابس يؤذى لحم الاسنان والمقصود منه تنظيف الاسنان وبقية الفم واذا لم يكن سواك كفى أن تنظفه بخرقة فيها خشونة تستعملها باصبعك * وأن تغسل أنفك ثلاثا مجتذبا الماء لداخل الانف بغير شدة لئلا يؤذيك * وأن تغسل وجهك بماء قليل بحيث يسيل على جميع الوجه ويقطر منه قطرتان أو ثلاث لا كما يستعمله كثير بأخذ الماء بجميع الحفنة ثم يلقونه على الارض دفعا (وحد الوجه أعلى الجبهة الملاصق لمنبت شعر الرأس الى تحت الذقن طولا وعرضا من الاذن الى الاذن) وأن تغسل يديك أى ذراعيك مع المرفق وبعض العضد بماء قليل كذلك * وان تمسح رأسك وان شق عليك كفى أن تمسح ربعه * وأن تمسح أذنيك ثلاثا باطنهما بابهامك وظاهرهما بمسبحتك فانك حين تمسح الرأس ينبغى أن تمسحه بست أصابع من اليدين الخنصر والبنصر والوسطى تضع أطراف هذه على أطراف تلك وتبتدئ بمقدم رأسك ذاهبا الى الخلف ثم تعود الى

الامام ثم تذهب الثالثة وتكون أبقيت الابهامين والمسبحتين فتمسح بهما الاذنين * وأن تغسل رجليك مع كعبيك وطرف الساق (والكعبان العظمان البارزان طرف الساق من ناحية القدم) وأن تخلل أصابعك مبالغة فى ازالة الوسخ بان تدخل أصابع احدى اليدين بين أصابع الاخرى وفى الرجلين بان تدخل خنصر يدك اليسرى بين أصابع رجليك بادئا من خنصر اليمنى خاتما بخنصر اليسرى مبالغا فى التنظيف لانها موضع الاوساخ ونتن الرائحة غالبا ويحصل ذلك فيها سريعا من الاغبرة الكثيرة من الارض عند المشى واذا كنت لابسا خفين صليبين من جلد بحيث يمكنك المشى فيهما ثلاثة أيام اوقات ترددك فى حوائجك حسب العادة دون أن يتخرقا جاز لك ان تمسح عليهما بثلاثة اصابع مبتلة بلة خفيفة فوق ظهر القدم يوما وليلة حالة الاقامة وثلاثة أيام حالة السفر اذا لبستهما بعد وضوء كامل فمن تيسير الله لك ولطفه بك لم يكلفك ما يشق عليك حيث أجاز لك أن تمسح على الخفين بدل غسل رجليك فأسقط عنك كلفة خلعهما عند كل وضوء وحماك مما يمكن أن يحصل من الاذى عند خلعهما اذا كانت القدمان فى حرارة زائدة ينشأ منها ابخرة العرق فان كشفهما حينئذ يكون سببا لثقل الرأس والزكام فتأمل نعم الله عليك واشكر احسانه اليك * (وقال بعض العلماء ان المسح أفضل من الغسل واذا تحققت فى خلعهما ضررا وجب المسح) * ويلزم أن يكون الخف ساترا لجميع القدم والكعبين فاذا توضأت ذلك الوضوء كان لك أن تصلى به كل صلاة دخل وقتها حتى يطرأ ما ينقض الوضوء ويبطله (ونواقض الوضوء هى خروج شئ من احد السبيلين وسيلان دم من اى موضع من البدن وقئ بقدر ما يملأ الفم وغيبة عقل بجنون اوسكر اوإغماء أونوم وهو مضطجع على جنبه أومتكئ على ناحية يمناه أو يسراه وقهقهة مصل بالغ فى صلاته وهى الضحك بصوت مسموع فاذا حصل شئ من ذلك بطل وضوءه وسمى محدثا فلا يصح له أن يصلى حتى يتوضأ

(باب الصلاة)

اعلم ان ربنا الذى خلقنا وشرفنا بالعقول واكرمنا بحسن الصورة وأعدنا بما أعطانا من القوى والقدرة لتصرفات ليس يقدر عليها شئ من الحيوانات فكان النوع الانسانى سلطانا يتصرف فى الارض وما عليها (أمرنا ان نصلى فى كل يوم وليلة ست صلوات) وجعل فى الصلاة اشارة الى امور يجب على الانسان ان يلاحظها حتى يكون مصليا حقيقة

واذا

واذا لم يلاحظها كان بمنزلة العابث اللاعب

(الامر الاول) الاعتراف بالعبودية والخضوع لعظمة مولاه

(الامر الثاني) تذكر انه يجب على الناس ان يخضع بعضهم لبعض خضوع مودة وحسن مساعدة ولطف معاشرة فلا يتكبر احد على أحد ولا يحتقر أحدا أحدا فان الصلاة تجمع الناس اخوانا في حالة خضوع وخشوع حيث يقومون في هيئة أدب ويركعون ويسجدون واضعين وجوههم حيث يضعون أقدامهم

(الامر الثالث) ملاحظة انه يجب على الناس ان تجتمع قلوبهم على الصفاء ونية الخير بعضهم لبعض كما جمعت ابدانهم الصلاة وسوت بين الكبير والصغير والامير وغير الامير في اكثر الاحوال

(الامر الرابع) انه يجب على الجهال أن يتخذوا عارفا يتعلمون منه ويهتدون بهديه ويقتدون به في أعماله كما ان للصلاة اماما يقتدي به المأمومون بحيث تكون جميع أفعالهم تابعة لافعاله

(الامر الخامس) تذكر الادب اللازم دوام المحافظة عليه فيما بين الناس حيث ترى أنهم اذا اجتمعوا للصلاة قاموا صفوفا منتظمة مترتبة يقدمهم الامام وخلفه يصطف أولوا الاحلام والنهى أي العقول الكاملة بالمعارف (وأهلها يكونون من أكبر الجيل سنا) وخلف هؤلاء يصطف من دونهم من الرجال وخلفهم يصطف الصبيان هذا هو الترتيب على حد الادب الذي رسمه نبينا صلى الله عليه وسلم

(الامر السادس) ان في الاجتماع للصلاة تجديد أنس الناس بعضهم ببعض وتوكيد الالفة بينهم وتذاكر الاداب الدينية وتعريف العالم الجاهل وكم للصلاة من مزية وفائدة يطلعك التعقل والتقدم في المعارف عليها تفهم هذا وكرره حتى تحفظه (واعلم أيها الناشئ) انك سترى ناسا لا يحافظون على الصلوات فهؤلاء قوم رضوا لانفسهم النقص وفوتوا عليها شرف التمسك بالدين وتعرضوا لغضب الله نعوذ به من غضبه فاسأل الله لهم الهداية ولا تتبعهم * فان الانسان انما يقتدي بأهل الكمال * وحيث عرفنا ان الصلاة هي عماد الدين وباقامتها يكون المسلم مسلما كاملا فاعلينا اذا تهاون بعض الناس في اقامتها

(بيان الصلاة وكيفية تأديتها)

هي صلاة الصبح وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء وصلاة الوتر

حين تقوم للصلاة تستقبل القبلة وتقول الاذان والاقامة ان كنت تصلى وحدك وان كنت تصلى فى جماعة كفى اذان واحد منهم واقامته وهذا لفظ الاذان

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله أشهد ان محمدا رسول الله اشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وألفاظ الاقامة هى ألفاظ الاذان لكن تزيد بعد حى على الفلاح الثانية قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفى أذان الصبح تزيد بعد حى على الفلاح الثانية الصلاة خير من النوم مرتين * واذا حصل الفراغ من الاذان والاقامة فارفع يديك حذاء أذنيك أى جانبيهما تجعل ظهورهما الى خلفك وبطنهما الى القبلة وقل (نويت أصلى ركعتين فرض صلاة الصبح الله أكبر) تقول النية بقلبك وباسانك وتقول هذا فقط اذا صليت وحدك واذا كنت اماما فقل نويت أصلى ركعتين فرض صلاة الصبح اماما لله اكبر واذا كنت مأموما فقل مكان اماما مقتديا بهذا * فاذا قلت ذلك فاجعل يدك اليمنى على ظهر يدك اليسرى تحت سرتك واضعا خنصرها على الكوسوع (وهو العظم الذى ناحية الخنصر من الساعد) والابهام على الكوع (وهو العظم الذى ناحية الابهام منه) ما دا بقية الاصابع على الرسغ (وهو ما بينهما) والانثى تضعهما فوق السرة وقل سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تقول ذلك سرا بحيث لا يسمعه من يكون الى جانبك وبعد ذلك اقرأ الفاتحة جهرا واقفا على رأس كل آية وقل بعد الفراغ من قرأتها آمين سرا ثم اقرأ سورة او ثلاث آيات أو آية طويلة ثم قل الله أكبر واركع وخذ ركبتيك بيديك وفرق أصابعهما قليلا ولا تخرجها عن استقبال القبلة وسو ظهرك بحيث اذا وضع قدح عليه استقر وقل سبحان ربى العظيم ثلاث مرات ثم ارفع رأسك قائلا سمع الله لمن حمده ان كنت اماما او كنت مأموما أو منفردا اللهم ربنا ولك الحمد أو ربنا لك الحمد ثم قل الله أكبر واسجد بأن تضع ركبتيك وأطراف اصابع رجليك مستقبلا بها القبلة ثم يديك مبسوطتين الى القبلة ثم ضع جبهتك وطرف أنفك بحيث يكون وجهك بين كفيك وباعد ذراعيك عن جنبيك وارفع بطنك عن فخذيك والانثى تضم فى ذلك وقل سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات ثم ارفع رأسك قائلا الله اكبر واجلس على رجلك اليسرى جاعلا ظهرها الى الارض واليمنى كما كانت حال السجود. وضع يديك مبسوطتين الى القبلة على طرفى فخذيك ثم قل الله أكبر واسجد السجدة

الثانية

الثانية كالاولى فعلا وقولا وهيئة (فهذه ركعة) ثم ارفع رأسك للقيام الى الركعة الثانية قائلا الله أكبر آخذا ركبتيك بيديك ناهضا على صدرى قدميك ولا تعتمد بيديك على الارض الا اذا احتجت لذلك بسبب ضعف اوغيره واذا استويت قائما فقل بسم الله الرحمن الرحيم واستمر حتى تتم الركعة الثانية فاذا فرغت من سجدتها وجلست على الهيئة التى عرفتها (ويسمى الجلوس على هذه الهيئة افتراشا) والانثى لاتجلس على رجلها ولكن على وركها (ويسمى جلوسها توركا) (يقال افترش الرجل وتوركت المرأة) فاذا استويت جالسا فقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وترحم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وترحمت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وهذا ما يسمى تشهدا ويلزم أن تلاحظ معناه عند النطق به وهو اربعة أجزاء

(الجزء الاول) متعلق بمولانا الذى خلقنا ورزقنا وأعاننا على طاعته وهو قولك التحيات لله والصلوات والطيبات (ومعناه جميع العبادات من الصلاة والصوم والصدقة وبقية أعمال الخير وما تضمنته من التعظيم والاجلال مختصة بالله سبحانه وتعالى)

(الجزء الثانى) متعلق بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته (ومعناه) أنك تسأل من الله له غاية الرضوان وكمال الرحمة ودوام النعم

(الجزء الثالث) متعلق بالمصلى واخوانه المؤمنين وهو قولك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (ومعناه) الدعاء لهم ان تترادف عليهم الخيرات وتتصل اعانتهم على اداء العبادات

(الجزء الرابع) قولك أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ومعناه تجديد الاعتراف والاقرار ولانا جل ذكره بالوحدانية والانفراد بالالوهية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة العامة (والى هذا الحد ينتهى التشهد) (وما بعد صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم) واذا فرغت من التشهد والصلاة على النبى فقل السلام عليكم ورحمة الله مرتين ملتفتا فى الأولى الى جهة اليمين وفى الثانية الى جهة اليسار ناويا كل من يصح السلام عليه وهم الملائكة والمؤمنون من الانس والجن (فهذه صلاة الصبح) وجميع الصلوات كصلاة الصبح لكن تقول فى صلاة الظهر نويت اصلى اربع ركعات فرض صلاة الظهر وفى العصر اربع ركعات فرض صلاة العصر وفى المغرب ثلاث ركعات فرض صلاة

المغرب وفى العشاء اربع ركعات فرض صلاة العشاء وفى الوتر ثلاث ركعات الوتر فالصبح ركعتان والظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع والوتر ثلاث ويجهر الامام والمنفرد بالقراءة فى صلاة الصبح وفى الركعتين الاوليين من المغرب وفى الركعتين الاوليين من العشاء ويسران فى غير ذلك وأما المأموم فلا يقرأ بل يقف ساكتا لا ينطق بشئ سوى تكبيرات الصلاة وتسبيحاتها والاستفتاح والتشهد ويسلم مع الامام أو بعده ويتشهد فى غير صلاة الصبح مرتين أولاهما بعد الركعتين الاوليين من الصلاة يقول فيه التحيات لله الى محمد عبده ورسوله ثم يقوم ولا يقرأ مع الفاتحة شيأ فى غير الاوليين وهذه الصلوات تسمى الصلوات المكتوبات الا الوتر فلا يسمى مكتوبة وان كان فرضا كما مر (وتاركها يفسق فسقا يشبه الكفر) وقد شرع مع هذه الصلوات صلوات تسمى بالرواتب ليس تركها فسقا ولكن اساءة فكمال العبادة ان يواظب عليها * وهى ركعتان قبل الصبح تقول فى نيتها نويت أصلى ركعتين سنة الفجر * واربع قبل الظهر تقول فيها نويت أصلى أربع ركعات سنة الظهر القبلية * وركعتان بعد الظهر تقول فيها نويت أصلى ركعتين سنة الظهر البعدية (وأما صلاة الجمعة التى هى بدل الظهر) فالراتبة قبلها أربع ركعات كراتبة الظهر والراتبة بعدها أربع فتزيد ركعتين على راتبة الظهر البعدية * وركعتان بعد المغرب تقول فيهما نويت أصلى ركعتين سنة المغرب * وركعتان بعد العشاء تقول فيها نويت أصلى ركعتين سنة العشاء وفى هذه الصلوات تقرأ مع الفاتحة سورة أو ثلاث آيات أو آية طويلة حتى فى الركعتين الاخيرتين ولا تصلى هذه الصلوات فى جماعة وكذلك الوتر وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الركعة الاولى من الوتر سبح اسم ربك الاعلى ويقرأ بعدها فى الثانية قل يا أيها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله أحد ويختص الوتر بالقنوت وهو أن تقول بعد الفراغ من السورة المضمومة للفاتحة فى الركعة الثالثة منه الله أكبر اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب اليك ونثنى عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قوله نحفد بفتح النون وكسر الفاء ومعناه نسرع وقوله ملحق بضم الميم وكسر الحاء لاحق لهم وواقع بهم) وحاصل معنى القنوت أنك تسأل من الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق الى أعمال الخير والحماية والصيانة من أعمال الشر وأنك

تعترف

نعترف له بالربوبية والسيادة ونقر بالعبودية له ونبرأ من الاشرار واعمالهم هدانا الله وإياك

(بيان أوقات الصلوات الست)

وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الصادق الى طلوع الشمس (والفجر الصادق هو النور العريض الذى يظهر من ناحية الشرق أى ناحية شروق الشمس) وقبله الفجر الكاذب (وهو نور مستطيل يظهر من تلك الناحية ثم يخفى وتعقبه ظلمة) ثم يظهر ذلك النور المعترض الذى هو الفجر الصادق والافضل أن تؤخر صلاة الصبح حتى يبقى من الوقت ما يسعها وراتبتها مرتين والوضوء لكل منهما والافضل فى الظهر تعجيلها الاول وقتها الا فى الصيف فالافضل تأخيرها حتى يخف الحر ويبقى من وقتها ما يسعها كاملة والافضل فى العصر تأخيرها الى ما قبل تغير الشمس لوقت يسعها كاملة والافضل فى المغرب المبادرة بها والافضل فى العشاء تأخيرها الى قريب من ثلث الليل الذى هو وقت السهر غالبا ليكون ختم العمل بعبادة والافضل تعجيلها لمن لا يسهر ووقت الظهر من زوال الشمس عن وسط السماء لناحية المغرب الى ان يصير ظل الشئ مثليه ووقت العصر من آخر وقت الظهر الى غروب الشمس ووقت المغرب من غروب الشمس الى مغيب الشفق الابيض (وهو بعد مغيب الاحمر) ووقت العشاء والوتر من مغيب الشفق بقليل الى آخر الليل

(تنبيه)

اعلم أن الشمس تسامت الرؤس فى الحجاز وما فوقه من البلاد ومعنى المسامتة أن الشمس فى وسط النهار تكون فوق رأس الانسان بحيث لو مد حبل من الرأس الى قرص الشمس كان قائما معتدلا ليس فيه ميل أصلا وحينئذ لا يكون لشئ ظل فى تلك البلاد حتى نشاء ظل للشخص ناحية الشرق فقد زالت الشمس عن وسط السماء ودخل وقت الظهر وفى بلادنا وما دونها لا تسامت الشمس الرؤس بحيث اذا مد الحبل من الرأس الى قرص الشمس كان مائلا الى ناحية الجنوب واذا كانت الشمس فى وسط السماء لم ينعدم الظل

وتعرف الزوال عندنا اذا صار قرص الشمس مقابلا لحاجبك الايمن ولاجل أن تعرف وقت العصر ووقت الظهر بوجه سهل فتعلم هذا الضابط الذى سألقيه عليك وهو فى قامتك وظلها اذا وقفت عند الزوال منتصب القامة رأيت لشخصك على الارض ظلا يزيد شيأ فشيأ ثم ينقص كذلك باعتبار الاشهر القبطية الاثنى عشر فيكون فى أول

شهر أبيب قدما واحدة فمتى زاد فقد دخل وقت الظهر وفى أول مسرى يكون قدمين وفى أول توت أربع اقدام وفى أول بابه يكون ست اقدام وفى أول هاتور يكون ثمانى اقدام وفى أول كيهك يكون عشر اقدام وهذه أشهر الزيادة وفى أول طوبى يكون تسع اقدام وفى أول أمشير يكون سبع اقدام وفى أول برمهات يكون خمس اقدام وفى أول برموده يكون ثلاث اقدام وفى أول بشنس يكون قدمين وفى أول بؤنه يكون قدما واحدة وهذه أشهر النقصان * ثم الزيادة والنقصان على التدريج بحيث تكون زيادة القدمين أو نقصانهما موزعا على الشهر لكل ربع شهر نصف قدم وهذا الظل يسمى ظل النفى * فمتى زاد سبع أقدام وهو طول قامة الانسان فان قامة كل أحد سبع اقدام بقدمه باعتبار الاعتدال والتوسط على ظل الشهر صار ظل الشئ مثله ودخل وقت العصر عند الصاحبين أبى يوسف يعقوب ومحمد بن الحسن الشيبانى صاحبى الامام أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنهم * وقال الامام لا يدخل حتى يصير ظل الشئ مثليه فالاحسن ان تصلى الظهر قبل ان يصير ظل الشئ مثله وان تؤخر العصر حتى يصير ظل الشئ مثليه لتكون موافقا للكل (هذا) ولشهر رمضان صلاة مطلوبة مرغب فيها تسمى قيام رمضان وصلاة التراويح وهى عشرون ركعة بعشر تسليمات يجلس بعد كل أربع منها جلسة بقدر أربع يروح فيها بدنه فلا يتعبه بتواليها ولهذا سميت صلاة التراويح وتصلى بجماعة كما يصلى الوتر بجماعة فى رمضان فقط (ثم فى غير قيام رمضان والوتر فيه والمكتوبات الخمس لم تشرع فيصلى كل صلاة تطوع بها منفردا) والافضل ان يكون فى بيته * هذا ما عليك ان تعرفه مما يتعلق بالصلاة والاداب فى سنك هذا التعمل به وتحافظ عليه لتنال رضى الله ومحبة عباده (واما الصوم) فمتى أطقته فينبغى لك ان تكمل نفسك وتقصد تمام تهذيبها به وترجو من الله جزيل ثوابه عليه وهو الامساك عن الاكل والشرب من الفجر الى غروب الشمس شهر رمضان بنية الصوم من الليل تقول بقلبك ولسانك نويت صوم غد أداء صوم رمضان هذه السنة إيمانا واحتسابا لوجه الله الكريم فيلزم أن تضبط نفسك وتحبسها على أعمال الخير تشتغل بالقراءة والصلاة وما أشبه ذلك من العبادات ولا يكن الصوم سببا لزيادة الاعتناء بالطعام والشراب وكثرة تناولهما كما يفعله كثير من الناس فذلك خلاف المقصود من الصوم وينبغى تعجيل الفطر لاول الليل وتأخير السحور (وأما الزكاة والحج) فهما على ذوى الاموال والقدرة أنشأك الله إنشأ حسنا وجعلك من اهل السعادة الدائمة * ثم الزيادة فى تحصيل المعارف بحسب تقدمك فى أوقات

حياتك

ـت ولكل وقت منها ما يناسبه فينبغي أن لا تشتغل بغيره فعليك الآن الاشتغال بمعرفة الآداب التي هي سبب لرضى مولاك الذي خلقك وهو يوالي عليك نعمه وسبب لمحبة الناس الذين خلقوا لينفع بعضهم بعضا * فعليك أن تنظر جميع ما أحبه أهل الدين والادب والفضل لتلتزمه وتحتفظ به وما نفروا منه وكرهوا عمله لتجتنبه وتحمي نفسك وشرف ذاتك منه أسأل الله لي ولك ولجميع المؤمنين الهداية والتوفيق الى محاسن الاعمال والوصول بالصدق في القول والاخلاص في العمل الى غاية الكمال بجاه سيد المرسلين صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين آمين والحمد لله على التمام وحسن الختام

م

قد اطلع أعضاء اللجنة المعينة لتأليف الكتب التي سيجري بها التعليم والتأديب في المدارس على هذه الرسالة وتأملوها وشهدوا بلياقتها وقربها من افهام أبناء المدارس الابتدائية وقرروا لزوم طبعها كما هو مقتضى وظيفتهم

(يقول الفقير اليه سبحانه وتعالى محمد عبد القادر المازني)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي بعد حمد الله بأخا الانسانية وعريق النصح وشقيق الغيرة على تقدم ابناء وطنك اليك نصيحة دينية أبرزتها همم امام تغذت نفسه من ثدي المكارم وربيت في حجر الاكارم فاحيا فضائل السلف بفضائله غير أنه أتقنها وأحسنها تتلو نبذة ادبية من غزير الفنون والعلوم عصام الدقة وسعد المعاني توسطتهما حسن تربية من عالم بحقيقة وضع الاشياء محلها وصلغ العلم فيها انتهما من جوامع الكلم لكنها أنطقت أبناء المدارس بالتوحيد وأوضحت معالم الدين فصارت حدا بين الثواب والعقاب ويا أيها الناشئ أنت المربى الذي وصلت الى درجة التمييز والتعقل لما يلقى اليك من انسان أكملته المعارف والتربية

فاستعد لتعليمك وحاول كمالك فعليك الجد فى حسن نشئتك بالالتفات لما يلقى اليه
نصيحة صدرت عن صفاء ودونقاء فؤاد من متفضل لمستأهل فما اجدرها باذن
واعية وهمة عالية يصحبهما من المعلمين أفكار رائقة فاليك اللهم كما وفقت مؤلفها
لان يجدد على رأس هذه المائة لامة المدارس دينها نرفع أكف الضراعة أن تلهم
رؤساء مدارسنا أن ينيلوا هذا المؤلف الجليل جزأ وافرا من حسن الالتفات عملا بما
أشار اليه حضرته فى رسالة الكلم الثمان من أن سعادة الامة وغناها مرتبطان
بحسن التربية وحسبنا من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين أدام الله بقاء المكارم ببقاء
مؤلفها ومهذبها * هذا وقد تم طبعها بمطبعة عموم المعارف المشمولة بحسن
ادارة ملاحظها حضرة النبيه ذى الهمة السامية حسين أفندى
صبرى لازال حسن سيرها مرفوقا بحسن سياسته
وكان تصحيحها بمعرفة حضرة مصحح المطبعة
مع ملاحظة حضرة الاستاذ مهذبها
ومنقحها أبقى الله حياته
محفوفا بأكمل العناية
آمين